الأتفاقيات والمعاهدات وعهود الصلح في العصر الأموي وأثرها في أستقرار الدولة

تأليف

أ.م.د.صالح حسن الشمري

الأتفاقيات والمعاهدات في العصرالأموي
وأثرها في أستقرار الدولة

بعد ان توسعت الدولة العربية الأسلامية ، أزداد دورها بشكل كبير في العلاقات مع الدول الخارجية ولا سيما الدولة البيزنطية، فلا بد أذاً من ان تكون الأتفاقيات والمعاهدات التي عقدتها مع الدول الأخرى وفقاً للظروف التي اقتضتها المرحلة.

من الأهداف الرئيسية للدولة العربية الاسلامية في عقدها الأتفاقيات، هو تأمين وحماية حدود من أي اعتداء خارجي، ولا سيما من قبل الأمبراطورية البيزنطية، حيث ان الروم البيزنطين أستمروا بقيامهم بالهجمات على الدولة العربية الأسلامية، ولا سيما في العصر الأموي مما تطلب من الأمويين القيام بالأجراءات التي من شأنها حماية حدود الدولة، ومن ضمنها عقدها الأتفاقيات والمعاهدات، فضلاً عن ان الروم البيزنطين استغلوا الأضطرابات الداخلية التي يمر بها المسلمون.

الأمر الذي دفع الأمويين القيام بالمفاوضات مع الروم البيزنطين وعقدها عهود ومواثيق الزمن كلاً من المسلمين والروم البيزنطينين بتنفيذها، على أساس ان عقد الهدنة مع غير المسلمين حكم شرعه الله سبحانه وتعالى ليس لمصلحة البيزنطين والمسلمين فقط بل لجميع الشعوب.

تشير النصوص التاريخية للأتفاقات والعهود التي عقدها الخلفاء الأمويون مع الروم البيزنطين سنة٤١هـ/ ٦٦١م[١] ،نتيجة الأضطرابات التي مرت بها الدولة،فبعد أخذ معاوية بن أبي سفيان البيعة من أهل العراق ورجوعه الى بلاد الشام،وصلت الأخبار الى معاوية بأن ملك الروم البيزنطين،جهز جيشاً كبيراً،وتوجه به الى حدود الدولة العربية الاسلامية من جهة بلاد الشام،وبما أن معاوية لم يكمل استعداداته لمواجهة هذا الجيش أضطر الى أن يوجه اليه من عقد صلحاً معه فتم له[٢].

---

[١] أبن خياط،خليفة بن خياط(ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط،تحقيق:اكرم ضياء العمري،مؤسسة الرسالة- دار القلم،بيروت- ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م ،ص٢٠٥؛البلاذري،احمد أبن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)،فتوح البلدان،أشراف لجنة تحقيق التراث،منشورات مكتبة الهلال،بيروت- ١٩٨٨م،ص١٥٩؛اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت:٢٨٤هـ/٨٩٧م)،تاريخ اليعقوبي،قدم له وعلق عليه:السيد محمد صادق بحر العلوم،منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها،النجف- ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م،ج٢،ص٢٠٦.

[٢] المصدر نفسه،ج٢،ص٢٠٦.

لا يذكر أبن خياط، والبلاذري ،واليعقوبي،صيغة عهد الصلح الذي عقده معاوية بن أبي سفيان مع ملك الروم البيزنطين.وانما أشار أبن خياط قائلاً:((وفيها - سنة ٤١هـ - صالح معاوية الروم))[١].

بينما البلاذري يشير الى رواية نقلاً عن هشام بن عمار قائلاً:((أن الروم صالحت معاوية بن أبي سفيان على أن يؤدي اليهم مالاً وارتهن معاوية منهم رهناً فوضعهم بعلبك،ثم أن الروم غدرت فلم يستحمل معاوية والمسلمون قتل من في أيديهم من رهنهم وخلوا سبيلهم،وقالوا:وفاء بغدر خير من غدر))[٢].

ويورد البلاذري مضمون الأتفاق بالصيغة الأتية:

١- أتفق على أن معاوية يدفع مالاً للروم لم يحدده.

٢- مقابل ذلك يأخذ معاوية رهائن مقابل عقد الصلح وعدم نقض الصلح والغدر بالمسلمين.

٣- ويتضح أن الروم غدرت بالمسلمين.

٤- لم يقتل معاوية رهائن الروم وذلك لأن دينه لم يستحل له ذلك،والتزام معاوية بأحكام الشريع الأسلامية.

٥- قام معاوية بأطلاق سراح الرهائن.

٦- ويتضح من النص ما أتصف به العرب "بالوفاء"،وقالوا:((وفاء بغدر خير من غدر بغدر))[٣].

أما اليعقوبي فأكتفى بالقول:((رجع معاوية الى الشام سنة أحدى وأربعين وبلغه أن طاغية الروم قد زحف في جموع كثيرة وخلق عظيم فخاف أن يشغله عما يحتاج اليه تدبيره وأحكامه فوجه اليه فصالحه على مائة الف دينار ،وكان معاوية أول من صالح الروم،وكان صلحه في أول سنة أثنتين وأربعين،فلما أستقام الأمر لمعاوية اغزى أمراء الشام على الصوائق فسبوا في بلاد الروم سنة بعد سنة... وطلب صاحب الروم على أن يضعف المال فلم يجيبه))[٤].

ويمكننا أن نشخص النقاط الأتية:

---

[١] تاريخ اليعقوبي،ص٢٠٥.

[٢] فتوح البلدان،ص١٥٩.

[٣] المصدر نفسه،ص١٥٩.

[٤] تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٢٠٦.

١- أن الصلح تم في سنة(٤٢هـ/ ٦٦٢م)، وليس(٤١هـ/ ٦٦١ م).
٢- إن معاوية بن أبي سفيان لم يستكمل جميع تحضيراته اللازمة من أجل الدفاع عن حدود الدولة.
٣- أن ملك الروم البيزنطين أستغل مرور الدولة العربية الأسلامية بحالة من الأضطرابات الداخلية التي شهدتها بين الخليفة علي بن أبي طالب(عليه السلام) والخليفة الحسن(عليه السلام) الذي تمت مبايعته بعد أستشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وصراعه مع معاوية بن أبي سفيان وكيفية آلت الخلافة الى الأخير.
٤- يشير اليعقوبي الى المبلغ الذي تم الأتفاق عليه هو(مائة الف دينار).
٥- ويبدو من النص أن معاوية بن أبي سفيان أول الخلفاء بني أمية عقد صلحاً مع الروم.
٦- ويتضح أيضاً بعد أن تمكن معاوية بن أبي سفيان من أستتباب الأمن وأستقرار الدولة العربية الأسلامية،بدأت حملات معاوية،الحربية والتي سميت بالصوائف،حيث أستطاع أرسال حملات عسكرية،الواحدة تلو الأخرى على الأمبراطورية البيزنطية.
٧- لم يذكر اليعقوبي صيغة العهد الذي أبرم بين معاوية بن أبي سفيان وملك الروم ولا فحواه إلا بنداً واحداً وهو مقدار المال الذي أتفق عليه الذي يدفعه معاوية الى ملك الروم وهو((فصالحه على مائة الف دينار))[١].

التزم خلفاء بني أمية بالعهد والوفاء به مع الألتزام بالحقبة التي حددها العقد،ولم يذكر المؤرخون أن خلفاء بني أمية نقضوا العهد بينهم وبين الطرف الأخر،إلا بعد أنقضاء مدة العهد،وهذا ما يوضح شدة التزامهم بالشريعة الأسلامية وأحكامها.

ويشير الشافعي الى رواية سليمان بن عامر قائلاً:((وكان بين معاوية وبين الروم عهد هدنه فسار معاوية في أرضهم فأراد أذا أنقضى عهد الهدنة أن يغير عليهم،فسمع رجلاً يقول الله أكبر وفاء لا غدر فقال من هذا ؟ قالوا عمر بن عنبسة فقال عمر سمعت رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" يقول:((من كان بينه وبين

[١] تاريخ،ج٢،ص٢٠٦.

قوم عهد فلا يحل عقده ولا يفسدها حتى يمضي أمدها أو يثبت اليهم على السواء))[١].

قال: فأنصرف معاوية ذلك العام حتى تنقضي مدة العهد على الرغم من أن جيش معاوية لم يهاجم حدود بلاد الروم،وأنما كان قريباً من حدود بلاد الروم[٢].

وصالح معاوية بن أبي سفيان الروم الذين حالوا نقض العهد الذي أبرموه مع القائد العربي حبيب بن مسلمة الفهري في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب"رض الله عنه" وأشترطوا في صلهم مع معاوية أن يدفع لهم أموالاً لقاء عدم تعرضهم للدولة الأموية وعدم تعاونهم مع الروم،فوافق على ذلك الشرط كي يتفرغ لحل المشكلات العاجلة لتثبيت سلطة الدولة في الداخل[٣].

وقد قام معاوية بن ابي سفيان لعقد عهد مع اهل قبرص على منوال العهد الذي عقده معاوية في عهد الخليفة عثمان بن عفان في سنة ٢٩هـ/٦٤٩م، هذا العهد هو عهد صلح بين المسلمين واهل قبرص، وقد التزم به معاوية طيلة مدة خلافته بالرغم من قيام اهل قبرص، عدة مرات من نقضهم لهذا الصلح ويشير البلاذري عن الاوزاعي قائلاً: "ان قبرص فتحت فتركوا على حالهم وصالحوا على اربعة عشر الف دينار سبعة ألاف للمسلمين وسبعة آلاف للروم على ان لا يكتموا الروم أمر المسلمين، وكان يقول: ما وفى لنا أهل قبرص قط وانا لنرى انهم اهل عهد وان صلحهم وقع على شيء فيه شرط لهم وشرط عليهم ولا يستقيم نقضه الا بأمر يعرف فيه غدرهم نكثهم"[٤].

---

(١) أبن حنبل،ابوعبدالله احمد بن محمد(ت:٢٤١هـ/٨٥٥م)،مسند احمد،المطبعة الميعنية،القاهرة – ١٣١٣هـ،ج٤،ص١١٨؛أبو داود،سليمان بن الأشعث(ت : هـ/ م) سنن أبو داود،تحقيق:احمد محمد شاكر ومحمد النقي،دار المعرفة،بيروت- ١٩٨٠م،ص١٥٢.

(٢) الشافعي،محمد بن أدريس(ت :٢٠٤هـ/ ٨١٩م)الأم،رواية الربيع بن سليمان المرادي،المطبعة الأمير ،مصر- ١٣٢١هـ،ج٤،ص١٠٧؛أبو عبيد،القاسم بن سلام (ت :٢٣١ هـ/ ٨٤٥ م)،الأموال،القاهرة- ١٣٧٢هـ،ص١٦٢.

(٣) البلاذري،فتوح البلدان،ص١٦٣.

(٤) المصدر نفسه، ص١٦٨.

ومن العهود المهمة التي عقدها الامويون مع الروم البيزنطيين ما قام به الخليفة عبد الملك بن مروان من عقده عهداً مع امبراطور الروم نتيجة الاضطرابات السياسية الداخلية التي حدثت مما حذا بامبراطور الروم الى ان يستغل سوء هذه الاضطرابات ويحرك قواته باتجاه حدود هذه الدولة العربية الاسلامة، مما اضطر بعبد الملك ان يعقد صلحاً مع امبراطور الروم يدفع بموجبه مبلغاً قدره الف دينار اسبوعياً[١].

ويبدو ان عبد المك بن مروان كان مضطراً في عقد صلح مع امبراطور الروم ويذكر الاستاذ عبد الامير دكسن[٢]، نص وثيقة الصلح نقلاً عن المصادر المسيحية "ان يدفع عبد الملك ثلاثمائة وخمس وستين الف قطعة ذهبية وخمس وستين عبداً وثلثمائه وخمس وستين فرساً اصيلاً سنوياً وان يدفع نصف جزية قبرص وارمينيا ماييريا"[٣].

وافق عبد الملك على هذه الشروط القاسية والمجحفة مقابل ان يتعهد الامبراطور جستيان الثاني بسحب الجراجمة من الأراضي الاسلامية فاستدعى اثنا عشر الفاً منهم فاستقروا داخل الحدود البيزنطة[٤].

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان ص١٦٠، انساب الاشراف، طبعة ١٨٨٣م، ج٥، ص٢٩٩، اليعقوبي تاريخ، ج٣، ص١٦؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ج٦، ص١٥٠، المسعودي، علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ/٨٦٠م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٩م، ج٣، ص٩٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٥٠.

(٢) دكسن، عبد الامير، الخلافة الاموية، ٦٥-٦٨ هـ/ ٦٨٤م- ٧٠٥م، دراسة سياسية، دار النهضة العربية، بيروت- ١٩٧٣م، ص٢٠٠.

(٣) المرجع نفسه، ص٢٠٠.

(٤) المرجع نفسه، ص٢٠٠.

الاتفاقيات والعهود التي عقدها ولاة المشرق:

وفي اقليم المشرق احد اقاليم الدولة العربية الاسلامية وفي العصر الاموي، عقد قادة وولاة الاقليم معاهدات صلح، البعض منها ذكرها المؤرخون بصورة مفصلة والبعض الآخر لم يفصل بها وانما نوه عنها بشيء من المعلومات البسيطة، ففي سنة ٨٧هـ/ ٧٠٥م كان والياً على خراسان[١] قتيبة ابن مسلم الباهلي في عهد الوليد بن عبد الملك، وعندما تقدم الى فتح بيكند[٢] وتم له ذلك طلب اهلها الصلح "فسألوه الصلح فصالحهم واستعمل عليهم رجلاً بني قتيبة" [٣].

كما تمكن قتيبة بن مسلم الباهلي من فتح مدينة بخارى سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨م حيث طلب اهلها الصلح، فاستجاب لهم قتيبة "يسألونه الصلح على انهم يعطونه مائة الف درهم ويعينونه بأنفسهم" [٤]. يبدو ان نص عهد الصلح لم يورده المؤرخون كاملاً، فابن اعثم قال: اتفق قتيبة مع اهل بخارى بأن يعطونه ما يلي:

١. مائة الف درهم.
٢. يقدمون العون والمساعدة كمقاتلين ضمن تشكيلات جيشه. أما بقية ما اتفق عليه لم يذكره المؤرخون.

---

[١] خراسان:تعني البلاد الشرقية وكذلك مطلع الشمس،ينظر:ابن خرداذية،ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله(ت:في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م)،المالك والممالك،مطبعة بريل -١٨٨٩م،ص١٨؛السمعاني،ابو سعيد عبدالكريم بن محمد(ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م)،الانساب،عني بتصحيحه والتعليق عليه:الشيخ عبدالرحمن بن يحيى،مطبعة دائرة المعارف العثمانية،حيد آباد الدكن -١٩٦٢م – ١٩٧٧م،ج٥،ص٧٠.

[٢] بيكند:مدينة التجار تبعد عن السور الكبير الذي يحيط ببخاري مسافة فرسخين(١٢كم) وليس للمدينة بيكند قرى،ينظر:الأصطحري،ابو اسحاق ابراهيم بن محمد(ت:منتصف القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)،المالك والممالك،تحقيق:محمد جابر عبدالعال،دار القلم،القاهرة – ١٣٨١هـ/١٩٦١م،ص١٧٥؛ابن حوقل،ابو القاسم بن حوقل النصيبي(ت:٣٦٧هـ/٩٧٧م)،صورة الأرض،منشورات مكتبة الحياة،بيروت.د.ت،ص٤٠٣.

[٣] ابن اعثم، ابو محمد احمد ابن اعثم (ت: ٣١٤هـ/ ٩٢٦م) كتاب الفتوح، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن- الهند- ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ج٧، ص٢٢٤.

[٤] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٣١.

وفي سنة ٩٢هـ/ ٧١٠م استطاع قتيبة ان يتقدم الى سجستان، فوجد ملكها رتبيل نفسه انه لا يستطيع مقارعة جيش قتيبة، فأرسل الى قتيبة يسأله الصلح فأجابه قتيبة الى ذلك فتم عقد الصلح بينهما ولم تزودنا المصادر بنص الصلح كاملاً، فأبن اعثم الكوفي أشار الى ذلك قائلاً: "فأرسل اليه يسأله الصلح، فأجابه قتيبة الى ذلك فوقع الصلح بينهما على خمسمائة الف درهم ومائتي رأس من الرقيق جوار وغلمان"[١].

وفي سنة ٩٣هـ/ ٧١١م فتح قتيبة سمرقند[٢]، وطلب اهلها الصغد الصلح[٣]. ذكر اليعقوبي [٤]وابن اعثم وثيقة الصلح التي عقدت بين قتيبة وغوزك ملك الصغد، وكما ان ابن أعثم ذكرها بصورة مفصلة واكثر ايضاحاً ولذلك سأعتمد على ما ذكره ابن اعثم: " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي غوزك بن أخشيد افشين السغد، انه صالحه وشرط له بذلك عهد الله وميثاقه وذمته، وذمة رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وذمة امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان، وذمة الامير الحجاج بن يوسف بن الحكم وذمة المؤمنين، وذمة قتيبة بن مسلم، فصالحه عن سمرقند ورساتيقها كش ونسف أرضها ومزارعها وجميع حدودها على الفي الف درهم عاجلة، ومائتي الف درهم كل عام، وثلاثة الآف رأس من الرقيق ليس فيهم صبي ولا شيخ على ان يسمعوا ويطيعوا لعبد الله الوليد بن عبد الملك بن مروان وللأمير الحجاج ن يوسف وللأمير قتيبة أبن مسلم، وعلى أن يؤدي غوزك بن أخشيد أفشين السغد ما صالحه عليه قتيبة بن مسلم من مال ورقيق، فما اعطي من ذلك في جزية أرضه من السبي يحسب له كل رأس بمائتي درهم، وما كان من الثياب الكبار كل ثوب بمائة درهم والصغار بستين درهماً، وكل من حرير

---

[١]ابن اعثم، كتاب الفتوح، ج٧، ص٢٢٤.

[٢] بخاري:تعتبر العاصمة الدينية لبلاد ما وراء النهر ،وبخاري مدينة واسعة،ينظر :اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت:٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)،البلدان،ط٣،النجف الاشرف - ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م،ص٥٤

[٣] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٤.

[٤] للمزيد من المعلومات ينظر :تاريخ اليعقوبي،ج٣،ص٣٢.

فكل شقه بثمانية وعشرين درهماً والذهب الاحمر كل مثقال بعشرين درهماً، والفضة البيضاء مثقال بمثقال، وعلى قتيبة بن مسلم العهد والميثاق انه لا يعمل على غوزك بن أخشيد افشين السغد بشيء ولا يغدر به ولا يأخذ منه اكثر مما صالحه عليه، فأن خرج على غوزك بن اخشيد عدو من الاعداء فعلى قتيبة بن مسلم أن ينصره ويعاونه على عدوه، ويقول قتيبة بن مسلم بأني قد ملكتك يا غزرك بن أخشيد سمرقند وارضها وحدودها وكس ونسف وبلادها وحصونها، وفوضت اليك أمرها واخذت خاتمك عليها، لا يعترض عليك معترض، وان الملك من بعدك لولدك أبداً ما دفعت لي ولاية خراسان شهد على ذلك الحصين بن المنذر البكري وضرار بن حصين التميمي وعلباء بن حبيب العبقي ومعاوية بن عامر الكندي ووكيع بن ابي سود الحنظلي وأياس بن نبهان والاشجع بن عبد الرحمن والمحرر بن حمران والمجسر بن مزاحم وعبدالله بن الازور والفضيل بن عبدالله وعثمان بن رجاء والحسن ابن معاوية والنضيل بن بسام، وكتب ثابت بن ابي ثابت كاتب قتيبة بن مسلم في سنة أربع وتسعين"(١).

ويذكر ابن اعثم ان قتيبة بن مسلم الباهلي "ختم ... بخواتيمهم على هذا العهد، ودفع العهد الى غوزك بن أخشيد"(٢).

يتضح من خلال النص اعلاه بعداً سياسياً، أكد عليه القائد قتيبة بن مسلم الباهلي:

١. ان القائد قتيبة بن مسلم الباهلي اعطى لأهل سمرقند وملكها عهد الله وعهد الخليفة الوليد بن عبد الملك وعهد الامير الحجاج بن يوسف الثقفي، بعدم الغدر ونقض العهد مالم ينتقض غوزك هو ويغدر بالمسلمين.
٢. لا يأخذ م الاموال من اهل سمرقند اكثر من على ما اتفق عليه مع غوزك ومنصوص في هذا العهد.

---

(١) ابن اعثم، كتاب الفتوح، ج٧، ص٢٤٥- ٢٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٤٦.

٣. يبدي القائد قتيبة بن مسلم كل الاستعداد والعمل على رد أي اعتداء يقوم به اعداء غوزك وكذلك يساعده في القضاء على اي شخص يقود تمرد على غوزك ويعمل ويبدي المساعدة من اجل القضاء على هذا التمرد.
٤. الاعتراف الكامل بحق غوزك في السيطرة على جميع اراضي سمرقند ومدنها مثل كش ونسف، وجميع الحصون والمدن الاخرى التابعة لها.
٥. في حالة وفاة غوزك فأن الحكم ينتقل الى ولده طالما قتيبة بن مسلم الباهلي والياً على خراسان.
٦. ولكي يضمن حق المسلمين وحق اهل سمرقند وغوزك فإن قتيبة جعل خيرة رجاله يشهدون على هذا العهد ويختمون عليه لكي يكون وثيقة رسمية لا يمكن التلاعب بها[١].

بعث قتيبة ممثلين عنه في قبض ما صالحوا عليه، وكانوا عشرة اشخاص من كل خمس شخصين[٢]، وأدوا المهمة بكل نجاح.

---

[١]ابن اعثم، كتاب الفتوح، ج٧، ص٢٤٦.

[٢] البلاذري، فتوح البلدان، ص٥١٨، يفسر بسام العسلي على ان الخمس هو خميس وهي تسمية لأحد أصناف الجيش وهذا خطأ وانما يقصد بالخمس قبيلة يمثلها رئيسها، ينظر، العسلس، بسام ، فن الحرب، دار الفكر ، بيروت- ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤، ص٤٥٠.

تمكن قتيبة بن مسلم من فتح سمرقند سنة ٩٣هـ/ ٧١١م، وحقق انتصار كبيراً للمسلمين، وعمل على بناء الجهود الكبيرة في نشر الاسلام، حيث تم بناء مسجد في المدينة، كما حقق بعداً دينياً واجتماعياً، نتيجة لهذه الجهود، وكذلك سياسياً، فكان الشرط الاول في أي صلح يعقده مع مدن ما وراء النهر هو بناء مسجد ففي نص وثيقة الصلح مع غوزك "... فيبنى له فيه مسجد فيدخل ويصلي، ويوضع له فيها منبر فيخطب..."[١].

وعقد يزيد بن المهلب صلحاً مع ملك طبرستان الاصبهبذ، وكانت وثيقة الصلح تنص على "ألفي الف درهم واربعمائة وقر زعفران او قيمة ذلك واربعمائة غلام على رأس كل غلام جام فضة وعلى كل جام طيلسان وشقة حرير وخاتم فضة أو ذهب وعلى ان يدفع اليه خمسمائة رجل من الاتراك كانوا قتلوا جماعة من المسلمين ولجأوا اليه وعلى ان يطلق له ثلثمائة اسير قد كانوا في يده"[٢].

وواضح من النص ان يزيد حقق مكاسب على الاصبهبذ بدون قتال كما استطاع تحقيق بعداً سياسياً حيث تمكن من اطلاق سراح الاسرى الذين كانوا تحت سيطرة الاصبهبذ وعددهم "٣٠٠ اسير" فضلاً عن تحقيق مكاسب اقتصادية للمسلمين، وكذلك اخذه خمسمائة من الاتراك الذين قتلوا جماعة المسلمين.

وهناك صلحاً آخر عقده نصر بن سيار والي خراسان مع السغه سنة ١٢٣هـ/ ٧٤٠ م، هذا الصلح لم يذكر الطبري نصه كاملاً وانما ذكر بعض بنوده حيث قال: "وكانوا سالوا شروطاً انكرها امراء خراسان ، منها الا يعاقب من كان مسلماً وارتد عن الاسلام، ولا يعتدي عليهم في دين لأحد من الناس، ولا يؤخذون

---

[١] البلاذري، فتوح البلدان، ص٥١٨، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٧٥؛ ابن اعثم، الفتوح، ج٧، ص٢٤٣، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٥٧٣، الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) تاريخ الاسلام، مطبعة السعادة، مصر - ١٣٦٩هـ، ج٣، ص٣٢٧؛ ابن نباتة، جمال الدين محمد بن محمد (ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ص١٩٠، ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن وسف (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة- ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)، ج١، ص٢٢٦.

[٢] ابن اعثم، القفتوح، ج٧، ص٢٩٢- ٢٩٣.

بقباله عليهم في بيت المال، ولا يؤخذ أسراء المسلمين من ايديهم إلا بقضية قاض وشهادة عدول"[١].

يتضح من النص اعلاه إن رفض امراء خراسان هذا الصلح، بسبب قساوة شروطه، وعدم ملائمتها مع الشريعة الاسلامية، إلا ان نصر بن سيار رد على الرافضين لهذا الصلح قائلاً: "أما والله لوعاينتم شركتهم في المسلمين ونكايتهم مثل الذي عاينت ما أنكرتم ذلك"[٢]. ويبدو ان نصر بن سيار ارسل رسولاً الى الخليفة هشام بن عبدالملك لأجل اخذ الموافقة على ابرام هذ الصلح بشروطه الا انه رفض ذلك[٣].

الاتفاقيات والعهود الداخلية:

تميزت الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي بسياستها العربية واعتمادها على القبائل العربية في كل مرافق الدولة العربية الاسلامية.

شهدت الدولة العربية في عصر بني امية الكثير من الاضطرابات والمشاكل الداخلية، والتي تمكنت من اخمادها.

كان هدف سياسة الخلفاء الامويين هي تثبيت دعائم الدولة العربية في الداخل، فضلاً عن العمل على تحصين حدودها مع الدول الخارجية وصد الهجمات التي قد تتعرض اليها.

اتخذ معاوية بن ابي سفيان دمشق عاصمة الدولة العربية الاسلامية[٤]، هذا ما جعل حدود الدولة الاموية قريبة من حدود الروم البيزنطيين، الذين هم مصدر تهديد مستمر للدولة العربية، ومن كل هذا اتيحت فرصة ملائمة لخلفاء بني امية للتصدي والمواجهة لتهديدات الروم البيزنطيين.

---

[١] الطيري، تاريخ الرسل والنلوك، ج٧، ص١٩٢.

[٢] المصدر نفسه، ج٧، ص١٩٢.

[٣] المصدر نفسه، ج٧، ص١٩٢.

[٤] الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت: ٢٨٤هـ/٨٩٧م) الاخبار الطوال، مطبعة، ليدن-١٩١٢، ص٢٣٦.

وعليه فقد عقد الخلفاء الامويون الاتفاقيات والمعاهدات مع الاطراف المعارضة لسياستهم في الداخل من تقوية مركز الدولة العربية مع فرض سلطتها وهيمنتها، فضلاً عن ترسيخ قواعد الحكم الاسلامي في الجزيرة، وفي الوقت نفسه اجرت المفاوضات مع الاطراف الاخرى في الخارج، التي ادت في النهاية الى عقد الاتفاقيات والمعاهدات بينهما وبين تلك الاطراف.

هذه الاتفاقيات والمعاهدات في العصر الاموي، عالجت الجوانب السياسية والاقتصادية[١] اكثر مما كانت عليه في عصر الرسالة والخلفاء الراشدين.

كانت الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق، هي احدى الاسس التي اعتمدتها الدولة لتثبيت سلطتها، وذلك من خلال ابرام العهود، عهود الصلح والمبايعة مع القوى المناهضة للسياسة الاموية مع فرض السلم التي هي القاعدة التي تتفق وأصول الاحكام الشرعية.

مع الالتزام بالقاعدة المتبعة في العهد الراشدي قبلهم في معاملة اليهود والنصارى وبقية أهل الذمة.

وتعد اول اتفاقية داخلية عقدت هي اتفاقية معاوية بن ابي سفيان م الخليفة الحسن بن علي بن ابي طالب "عليهما السلام" سنة ٤١هـ/ ٦٦١م[٢]، حيث تنازل الامام الحسن بن علي بن ابي طالب "عليهما السلام". وقد انطلق الامام الحسن "عليه السلام" من اجل الوحدة الاسلامية وعدم تمزيق الاسلام، فضلاً عن قول الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" من ان الامام الحسن يصلح بين فئتين[٣].

وبعد ان تم الصلح بينهما تنازل الامام الحسن "عليه السلام" عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان حيث صعد المنبر وخطب قائلاً: ((ايها الناس ان الله هدى

---

[١] ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) الامامة والسياسة (المنسوب اليه) مطبعة محمد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر - د.ت، ج١، ص١٥٠.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص١٥٠.

[٣] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٦٢.

أولكم باولنا وحقن دمائكم بآخرنا وكانت لي في ارقابكم بيعه تحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت، وقد سالمت معاوية وبايعته فبايعوه))[1].

وكانت نسخة الصلح التي كتبها معاوية بن ابي سفيان، وهذا نصها: ((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب للحسن بن علي من معاوية بن ابي سفيان، إني صالحتك على ان لك الامر من بعدي، ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله محمد "صلى الله عليه وسلم" وأشد ما اخذه الله على احدٍ من خلقه من عهد وعقد، لا ابغيك غائلة ولا مكروهاً، وعلى ان اعطيك في كل سنة الف الف درهم من بيت المال، وعلى ان لك خراج فسا[2]، ودار ابجرد[3] تبعث اليهما عمالك وتصنع بهما ما بدالك))[4]. وقد شهد على هذا الصلح ((عبدالله بن عامر، وعبدالله بن سلمة الهمذاني وعبد الرحمن بن سمرة ومحمد بن الاشعث الكندي، وكتب في شهر ربيع الآخر سنة إحدى واربعين))[5].

اما نسخة الصلح التي كتبها الحسن بن علي بن ابي طالب "عليهما السلام" ((هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن ابي سفيان، صالحة على ان يسلم الامر اليه ولاية أمر المسلمين على ان يعمل فيها بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفاء الصالحين، وعلى انه ليس لمعاوية ان يعهد لأحد من بعده، وان يكون الامر شورى والناس آمنون حيث كانوا على انفسهم واموالهم وذراريهم، وعلى ان لا يبغي الحسين بن علي غائله سراً ولا علانية، ولا يخيف أحداً من اصحابه))[6].

---

[1] الطبري ،تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٦٣.

[2] فسا: مدينة بفارس انزه مدينة بها بينها وبين شيراز اربع مراحل: وينظر: ياقوت، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي: (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٥ م) ، دار احياء التراث العربي، بيروت- د.ت، ج٦، ص٤٣٤.

[3] ابجرد: كورة بفارس نفيسة، ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٤.

[4] البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) انساب الاشراف، حققه وقدم له: سهيل زكار ورياض زركلي، باشراف مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) ج٣، ص٢٨٦.

[5] المصدر نفسه، ج٣، ص٢٨٦.

[6] البلاذري،انساب الاشراف، ج٣، ص٢٨٧.

وشهد على هذا الصلح ((عبدالله بن الحارث، وعمرو بن سلمة))[١].

ويتضح من نسخه الصلح التي كتبها معاوية بن ابي سفيان ما يلي:

اعتراف معاوية بن ابي سفيان ان امر الخلافة بعد وفاة الاخير تكون للأمام الحسن " عليه السلام".

واعطى ذمة الله وذمة رسوله الكريم "صلى الله عليه وآله وسلم". وان معاوية لا يكون ولا يبغي للأمام الحسن اي غائلة او مكروه.

ان يعطي معاوية للأمام الحسن في كل سنة الف الف درهم وتؤخذ من بيت المال. وفي الوقت نفسه اعطى معاوية للأمام الحسن "عليع السلام" خراج مدينة فسا وابجرد.

وقد شوهد الشهود على ذلك. وتختلف نسخة الصلح التي كتبها الامام الحسن " عليه السلام" عن نسخة الصلح التي كتبها معاوية، حيث ان الامام الحسن يجعل الخلافة بعد وفاة معاوية.

فضلاً عن العمل بكتاب الله وسنة الرسول الكريم "صلى الله عليه وآله وسلم" على معاوية ان لا يقوم بعمل سيء لا سراً ولا علانية ضد الأمام الحسن((عليه السلام)) ولا يرهب اصحابهوبعد هذا الاتفاق دخل معاوية بن ابي سفيان الكوفة واخذ البيعة من اهلها وطلق على هذا العام عام الجماعة[٢].

وعهد آخر عقده معاوسة بن ابي سفيان مع عمرو بن العاص، عندما بايعه الاخير بالخلافة مقابل اعطائه مصر طعمة، ونص شرط العهد على ما يلي: ((هذا ما اعطى معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص مصر أعطاه أهلها فهم له حياته ولا تنقص طاعته شرطاً))[٣]. وختم العهد وشهد الشهود.

---

[١] المصدر نفسه، ج٣، ص٢٨٧.

[٢] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٥، ص٢٠٥، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٦٣؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص١٥، ماجد، عبد المنعم، تاريخ، ج٢، ص١٨.

[٣] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢١١؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص١٢؛ السيوطي، جلال الدين، تاريخ العلماء، مطبعة خنجازي، القاهرة سنة ١٣٦٨هـ، ص١٩٤. (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥ م).

مهد معاوية بن ابي سفيان لأبنه يزيد ان يكون ولي عهده، بعد استقرار الدولة العربية الاسلامية، كتب معاوية بن ابي سفيان عهده ليزيد وهذا نصه: ((بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهده معاوية بن ابي سفيان امير المؤمنين الى ابنه يزيد انه قد بايعه وعهد اليه، وجعل له الخلافة من بعده وامره بالرعية والقيام بهم، الاحسان اليهم، وقد سماه "امير المؤمنين" وامره ان يسير بسيرة اهل العدل والانصاف، وان يعاقب على الجرم ويجازي على الاحسان، وان يحفظ هذا الحي من قريش وان يبعد قاتل الاحبة، وان يقدم بني امية وآل عبد شمس علي بني هاشم، وان يقدم آل المظلوم المقتول امير المؤمنين عثمان بن عفان على آل ابي تراب وذريته ممن قرأ عليه هذا الكتاب وقبله وبادر الى طاعة اميره يزيد بن معاوية، فمرحباً به واهلاً، ومن تأبى عليه وامتنع فضرب الرقاب ابداً حتى يرجع الحق الى اهله "والسلام على من قريء عليه وقبل كتابي هذا"[١].

ويتضح من خلال النص اعلاه ما يلي:

أن معاوية بن أبي سفيان بايع وعهد الى يزيد ولياً للعهده من بعده.

وجعل الخلافة له:

وجعله مسؤولاً عن الرعية ويقوم بالأحسان والعمل الصالح، وان يسير بسيرة اهل العدل والانصاف هذا فضلاً عن العهد يحتوي ان يقدم يزيد بن معاوية بن امية على بني هاشم، وكذلك ان يقدم اسرة عثمان بن عفان "رضي الله عنه" على اسرة الامام علي بن ابي طالب "عليه السلام" وعلى من يقرأ عليه هذا العهد ان يقدم الولاء والطاعة ليزيد بن معاوية.

اعتصم زفر بن الحارث في مدينة قريقسياء[٢]، التي تقع على نهر الفرات، وهي في الوقت نفسه، مركز القبائل القيسية، حيث بدأ من هذه المدينة الاغارة على القبائل الكلبية وغيرهم من القبائل اليمانية الاخرى، هذا الهجوم انتقاماً لمن قتل من قيس في معركة مرج راهط. ويبدو ان عبد الملك بن مروان قد اخفق في السيطرة القبائل القيسية، مع فشله في تحقيق اهدافه في اخضاع قرقيسياء والقبائل الساكنة فيها لا

---

[١] ابن اعثم، كتاب الفتوح، ج٤، ص٢٥٦- ٢٥٧.

[٢] قرقيسياء.بالفتح ثم السكون.بلد على نهر الخابور،قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات.ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٤،ص٣٢٨.

سيما في استخدامه القوة التي لم يتمكن عبد الملك بن مروان من القضاء بصورة نهائية على تمرد زفر بن الحارث القيسي، فقد استمر حصار عبد الملك بن مروان لمدينة قرقيسياء الذي دام طوال صيف عام ٧١- ٧٢هـ/ ٦٩١- ٦٩٢م.

من كل هذه الامور تيقن عبد الملك بن مروان من عدم تحقيق نصراً نهائياً بدأ يبذل جهده سلمياً في مصالحة زفر، وبعد مفاوضات مستمرة وطويلة تم عقد الصلح بين الخليفة عبد الملك بن مروان وزفر بن الحارث على اساس الشروط الآتية:

تمكن عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤- ٧٠٥م)، بما عرف عنه بالحكمة السياسية على الصراع القبلي، الذي تزعمه زفر بن الحارث الكلبي وهو قائد القيسيين، هذا الصراع الذي نشب بين قبيلة كلب وقيس، ومن المعروف ان زفر بن الحارث سبق ان هزم في معركة مرج راهط سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، على ايدي القبائل اليمانية ولا سيما كلب، هذه الهزيمة عمقت الصراع بين القبيلتين، مم ادى الى ان يكون احد اسباب هذا الصراع بينهما في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان(١).

فضلاً عن ان لهذا العهد كان له الدور الاساسي في استقرار الدولة وقوتها، كما خفف الخليفة عبد الملك بن مروان هدفاً رئيسياً ومهماً وهو انهاء حالة الصراع بين قبيلة قيس وقبيلة كلب من خلال ترضيته لكل الاطراف المتنازعة وكانت نهاية الصراع هذا نتيجة لسياسة عبد الملك بن مروان(٢).

استطاع الخليفة عبد الملك بن مروان عن طريق عقد العهود ومعاهدات الصلح من ان يحيل القبائل القيسية حليفة للخليفة فضلاً عن دخول اعداد كبيرة في صنوف جيش الخلافة، مع استمرار العلاقة الحسنة والجيدة مع القبائل اليمانية، فقد استمرت

(١) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٢٥٥، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٠٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٣١.

(٢) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٢٩-٣٣٠، الاصفهاني ابو الفرج علي بن الحسين(ت: ٣٥٦- ٩٧٠م، ج١١، ص٦٠، ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٦٣.

قبيلة تغلب في مواقفها الجيدة ووقوفها مع بني امية، منذ معركة صفين، فضلاً عن تقريب شعرائها من الخلافة[1].

هكذا تمكن الخليفة عبد الملك بن مروان من ان ينجح سياسته، لأنه استخدم نهجاً سليماً مع الحنكة والبراعة في القيادة، من توجيح مشاعر القبائل بجانب الدولة الاموية، فقد نجح في انهاء الصراعات المسلمة واخماد الحركات والاضطرابات التي كانت سائدة بين القبائل آنذاك، والتي ادت الى استقرار حالة الدولة وشيوع الأمن.

كان الخلفاء الامويين ملتزمين بالأحكام والقوانين التي تدعو عدم الاكراه في الدين، كانت العهود والمواثيق في العصر الاموي طريقاً لأمان الدولة من الاشرار واسلوباً لضمان حفظ السلام والاستقرار. التزمت الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي باستمرار بعض عهود الصلح والموادعة التي سبق وان عدتها الدولة العربية الاسلامية في العهد الراشدي عندما تولى الخليفة عمر بن عبد العزيو الخلافة (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧- ٧١٩م) اقرَ معاهدة الصلح التي عقدها عبدالله بن ابي سرح والي مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" وكانت نسخة العهد: ((ان عبدالله بن سعد بن ابي سرح صالح اهل النوبة على ان يهدوا في السنة اربعمائة رأس يخرجوا جوانبها ويأخذون بها طعاماً))[2].

وواضح ان الدولة الاموية استمرت في علاقتها الحسنة مع اهل النوبة لأن اساسها الالتزام بالعهد المبرم بين الجانبين وفقاً لشروط واضحة.

---

[1] ابن سعد، محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م) الطبقات الكبير، عني بطبعة وتصحيحه: اوجين منوخ وادوارد سخوتا، مطبعة بريل- لندن، ١٣٢هـ، ج٥، ص٢٣٥، البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣١٥.

[2] البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٩، خدوري، مجيد الحرب والسلام، ص٢٦٧، الزجيلي وبة، آثار الحرب في الفقه الاسلامي، ص٢٠٩.

وهذا ما يجعل جميع العهود والمواثيق والاتفاقيات التي عقدت في عهد الدولة الاموية، هدفها استقرار الدولة والمجتمع واستقلال الدولة العربية الاسلامية، وقد عقدت هذه الاتفاقيات وفق الاحكام الشريعة الاسلامية(١).

وبهذا ظلت الدولة الاموية ملزمة بهذه الاتفاقيات والعهود والمواثيق التي هدفها السلم الذي بموجبه تسود مباديء الخير والعدل والفضيلة.

---

(١) الشافعي، محمد بن ادريس، (ت: ٢٠٤هـ/٨٤٥م) الام، رواية الربيع بن سليمان المرادي، المطبعة الاميرية، مصر ١٣٢١هـ، ج٨، ص١٨٩، ابن هشام، ابو احمد بن عبد الملك (ت:٢١٨هـ/٨٣٣م) السيرة النبوية، دار الجيل، بيروت- ١٩٧٥م، ج٣، ص١٧٧؛ الكاشاني، علاء الدين بن ابي بكر بن مسعود، بدائع الضائع في ترتيب الشرائع، ط٢، مطبعة الامام، القاهرة- د.ت، ج٩، ص٤٢٥.

الخاتمة

١- أن المتتبع لسير الاحداث التاريخية يجد أن هذه المعاهدات عقدت في أدق الظروف السياسية واخطرها وقعة على بلاد المسلمين ولا سيما تلك التي عقدت في خلافة معاوية بن أبي سفيان وعبدالملك بن مروان،أذ أن خطر جيش الروم كان يلوح بأجتياح عاصمة الدولة العربية الاسلامية.

٢- أن أعداء الاسلام من الفرس والروم كانوا ينتهزون الفرص للايقاع بالدولة العربية الناشئة من أجل أعادة أحلام مجدهم الغابر الذي تحطم على يد جيش المسلمين.

٣- أن هذه الاتفاقيات اتاحت فرصة للخلفاء الامويين لان يعيدوا ترتيب مفاصل الدولة الادارية والعسكرية ويتبعوا الحركات المعارضة للحكم العلوي من الشيعة والخوارج والحركات السياسية الاخرى كحركة عبدالله بن الزبير وحركة عبدالرحمن ابن الاشعب وغيرها من حركات التمرد.

٤- أظهرت الاحداث حكمة ودهاء الخلفاء الامويين في تقدير الظرف السياسي واحتواء الازمة واتخاذ القرار الحازم بين دخول الحرب والمواجهة أو الهافة وعقد الاتفاقية بينهم وبين اعداء الدولة العربية.

٥- أن أمتداد حركة الفتوحات الاسلامية على عدة جبهات من الدولة العربية الاسلامية يحتم على القادة الميدانين عقد أتفاقيات بين ملوك وزعماء البلدان المفتوحة لضمان ولائهم وهذا ما تم على يد كل من قتيبة بن مسلم العاهلي ومحمد بن القاسم الثقفي في المشرق الاسلامي.

٦- أن أغلب هذه المعاهدات تم نقضها من قبل من اعداء الدول من الفرس والروم منتهزين أنشغال الدولة في الصراعات الداخلية أو الحروب الخارجية في الجهات الاخرى وهذا ما يشير الى عدم التزامهم بالعهود والمواثيق على عكس العرب الذين تربوا بتربية الاسلام التي توكد على الوفاء بالعهد وعدم الغدر بأعدائهم حتى ولو أتاحت الفرصة لهم بذلك حيث كانوا يقولون(وفاء بوفاء خير من وفاء بغدر) .

٧- اكدت هذه المعاهدات ان العرب هم دعاة سلم وسلام اكثر مما هم دعاة حرب وغلبة،وهذا ما أكدته سير الاحداث والتعامل مع البلدان المفتوحة من احترام حقوق الافراد والمساواة في التعامل وحرية الرأي والديانة،أضافة الى جوانب العمرانية والتعاملات التجارية مع البلدان المفتوحة.

المصادر

١- الأصطخري،أبو أسحاق إبراهيم بم محمد(ت:منتصف القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)،المسالك والممالك،تحقيق:محمد جابر عبدالعال،دار القلم،القاهرة – ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

٢- أبن أعثم:أبو محمد أحمد بن أعتم(ت:٣١٤هـ/٩٢٦م)،كتاب الفتوح،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد الدكن،الهند – ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٣- البلاذري،أحمد بن يحيى(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)فتوح البلدان،أشراف لجنة تحقيق التراث،منشورات مكتبة الهلال،بيروت،١٩٨٨م.

٤- انساب الأشراف،حققه وقدم له:سهيل زكار ورياض زركلي،بأشراف مكتب البحوث والدراسات،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت – ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٥- انساب الأشراف،طبعة لبدن – ١٨٨٣هـ .

٦- أبن تغري بردي،جمال الدين أبي المحاسن يوسف(ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة – ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.

٧- أبن حنبل:أحمد(ت:٢٤١هـ/٨٥٥م)،مسند أحمد،بيروت – د.ت..

٨- أبن حوقل:أبو القاسم بن حوقل النصيبي(ت:٣٦٧هـ/٩٧٧م)،صورة الأرض،منشورات مكتبة الحياة،بيروت – د.ت.

٩- أبن خرداذبة،أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت:في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م)،المسالك والممالك،مطبعة بريل – ١٨٨٩م.

١٠- أبن خياط:خليفة بن خياط(ت:٢٤٠هـ/٨٤٠م)،تاريخ خليفة بن خياط،تحقيق:اكرم ضياء العمري،مؤسسة الرسالة – دار القلم،بيروت – ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١١- أبو داود:سليمان بن الأشعث(ت:٢٧٥هـ/٨٨٨م)،سنن أبو داود،تحقيق:أحمد محمد شاكر ومحمد الفقي،دار المعرفة،بيروت – ١٩٨٠م.

١٢- الدنيوري:أبو حنيفة احمد بن داود(ت:٢٨٤هـ/٨٩٧م)،الأخبار الطوال،مطبعة بريل،لبدن – ١٩١٢م.

١٣- الذهبي:شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م)،تاريخ الأسلام،مطبعة السعادة،مصر – ١٣٦٩م.
١٤- السمعاني:أبو سعيد عبدالكريم بن محمد(ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م)،الأنساب،عني بتصحيحه والتعليق عليه:الشيخ عبدالرحمن بن يحيى،مطبعة دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد الدكن،١٩٦٢-١٩٧٧م.
١٥- السيوطي:جلال الدين(ت:٩١١هـ/١٥٠٩م)،تاريخ الخلفاء،مطبعة حجازي،القاهرة – ١٣٦٨هـ .
١٦- الشافعي:محمد بن أدريس(ت:٢٠٤هـ/٨١٩م)،الأم،رواية الربيع بن سليمان المرادي،مطبعة الأمير،مصر – ١٣٢١هـ .
١٧- الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)،تاريخ الرسل والملوك،تحقيق:محمد أبو الفضل أبراهيم،دار المعارف،القاهرة.
١٨- أبو عبيد:القاسم بن سلام،الأموال،القاهرة – ١٣٧٢هـ .
١٩- أبن قتيبة:أبو محمد عبدالله بن مسلم(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)،الأمامة والسياسة(المنسوب اليه)،مطبعة مصطفى محمد،المكتبة التجارية الكبرى،مصر – د.ت.
٢٠- المسعودي:علي بن الحسين(ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)،مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق:الشيخ:قاسم الشماعي الرفاعي،دار القلم،بيروت – ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.
٢١- أبن نباتة:جمال الدين محمد بن محمد(ت:٧٦٨هـ/١٣٦٦م)،سرح العيون في شرح رسالة أبن زيدون،مطبعة المدني،القاهرة – ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
٢٢- ياقوت:شهاب الين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم البلدان،دار أحياء التراث العربي،بيروت – د.ت.
٢٣- اليعقوبي:أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر(ت:٢٨٤هـ/٨٩٧م)،تاريخ اليعقوبي،قدم له وعلق عليه:السيد محمد صادق بحر العلوم،منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها،النجف – ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٤- البلدان،ط٣، النجف الأشرف – ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

المراجع الحديثة

٢٥ - دكسن:عبدالأمير،الخلافة الأموية٦٥- ٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م،دراسة سياسية،دار النهضة العربية،بيروت – ١٩٧٣م.

٢٦ - العسلي:بسام،فن الحرب،دار الفكر،بيروت – ١٣٥٤هـ/١٩٧٤م.

٢٧ - ماجد:عبدالمنعم،تاريخ الدولة العربية الأسلامية،القاهرة – د.ت.